

فاعلية الاشتقاق في توليد المصطلح العروضي في معجم التعريفات للشريف الجرجاني

The effectiveness of derivation in generating the prosody term in Al-Sharif Al-Jurjani's definitions dictionary

توفيق بن خميس

سلاف حدوشي*

جامعة باتنة 1

جامعة باتنة 1

مخبر الشعرية

مخبر المتخيل الشفوي وحضارات

المشاهدة والكتابة والصورة

Toufik.benkhmis@univ-batna.dzSoulef.hadouchi@univ-batna.dz

تاريخ القبول: 2024-10-28

تاريخ الإرسال: 2023-06-25

ملخص:

اعتنى العرب بمسألة الاشتقاق المصطلحي لكونه من أبرز الآليات التي تعمل على وضع المصطلحات العربية، لذلك تم تسليط الضوء على الاشتقاق الصغير باعتباره المحرك الرئيس لنمو الثروة اللغوية من خلال فضاء علم العروض بغية الكشف عن خبايا فاعليته في تكوين المصطلح، وإبراز أهميته بالوقوف على مهامه، وكذا التعرف على خصائص المصطلح العروضي في معجم التعريفات حتى تتضح معالمه عند الشريف الجرجاني مقارنة بغيره في إطار تمازج علم المصطلح بالعروض بموجة علمية لسانية.

الكلمات المفتاحية: اشتقاق؛ مصطلح؛ مصطلح عروضي.

Abstract:

The Arabs took care of the issue of terminological derivation because it is one of the most prominent mechanisms that work on developing Arabic terminology. Therefore, small derivation was highlighted as the main driver for the growth of linguistic wealth through the space of prosody In order to reveal the secrets of its effectiveness in the formation of the term, and to highlight its importance by standing on its tasks, as well as to identify the characteristics of the term prosody

* - المؤلف المراسل.

in the dictionary of definitions so that its features become clear to Sharif al-Jurjani compared to others within the framework of mixing the science of terminology with prosody in a linguistic scientific wave.

Keywords: derivation; term; prosodic term.

مقدمة:

يُعتبر الاشتقاق وسيلة من وسائل الوضع المصطلحي العاملة على إنتاج رصيد لغوي جديد بالاستناد على القوة الاشتقاقية القائمة على تحويل الجذر، حيث إن البحث في أصل المفردة وتطورها ضرورة حتمية تلازم تاريخها عبر العصور، خاصة لما كانت تكشف عن مراحل التغير التي مرت بها كل لفظة (جذر)، وقدرتها التوليدية في نطاق دراسة قرابتها ونسبة ارتباطها ببعضها البعض في موجة من التغير الصوتي، الصرفي والدلالي، ولما كان للمصطلح أهمية كبيرة في مجال الدراسات اللغوية ارتأينا معالجته في ضوء فاعلية الاشتقاق الصغير في تكوين المصطلح العروضي عند الشرف الجرجاني من خلال كتاب التعريفات، وعليه وجب الوقوف على الإشكالية التالية:

- ما مدى فاعلية الاشتقاق الصغير في توليد المصطلح العروضي؟ وإلى أي مدى يسهم الاشتقاق في خلق رصيد مفرداتي حديث؟

تهدف هذه الدراسة إلى معرفة أهمية الاشتقاق الصغير، ومن ثم بيان فاعليته في بناء المصطلح العروضي عند الشرف الجرجاني حتى تتبين خصائص العمل المعجمي التراثي بالاعتماد على المنهج الوصفي المقترن بألية التحليل اللساني والرياضي.

1- التعريف بالمعجم والمؤلف:

يُعد معجم التعريفات من أهم المعاجم العربية والتراثية التي عملت على معالجة المصطلحات بغية خدمة البحث العلمي وتسهيله.

1.1- معجم التعريفات:

هو من المعاجم الموسوعية التي كشفت عن تعريفات المصطلحات في مختلف المجالات (صرف، نحو، عروض، بلاغة، تصوف، فلسفة..) بمنهج دقيق، إذ إنها مرتبة ترتيباً ألفبائياً، وذلك بالاعتماد على الحرف الأول والثاني للفظة¹.

2.1- الشريف الجرجاني:

هو علي بن محمد بن علي (الشريف الجرجاني) الحنفي، سمي بالشريف لكون نسبه الذي يرجع لمحمد بن زيد الداعي الحسيني من أشرف آل البيت، إذ إنه ولد بمدينة "جرجان" بالشمال الشرقي لإيران من بحر قزوين سنة 740هـ، وتوفي بشيراز عام 816هـ، وقيل: 838هـ².

2- بين المصطلح وعلم العروض:

1.2- المصطلح:

هو كل رمز وضع وفق اتفاق طائفة متخصصة (مجال علمي دقيق) بإزاء المعنى، وفي هذا يقول الشريف الجرجاني: "الاصطلاح لفظ معين بين قوم معينين"³.
وعليه نقول: المصطلح = لفظ متفق عليه.

2.2- علم العروض:

هو العلم الذي يعنى بالبحث في الأوزان، حتى أنه سُمي بميزان الشعر لأنه يستند على ضوابط موسيقية⁴.

¹ - ينظر: الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف، (2004)، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة، ص3-4.

² - المصدر نفسه، ص5.

³ - المصدر نفسه، ص27.

⁴ - ينظر: العتيق عبد العزيز، (1987)، علم العروض والقافية، دار النهضة العربية، بيروت، ص7.

وعليه: العروض = علم (صفة العلمية والدقة) يُعرف به الشعر الموزون من فاسده+ البحور الشعرية+ التفعيلات.

3.2 المصطلح العروضي:

تتوقف عملية فهم العلوم على مصطلحاتها، حيث تمثل المصطلحات عنوان العلم الذي تنطوي تحته، لذلك لا يمكن تصور مصطلحات دون علم أو علم دون مصطلحات لأن كلا منهما يلزم الآخر، واستنادا لما سبق نقول: إن كل وحدة (لفظة) تنتمي لحقل علم العروض تسمى مصطلح عروضي يسعى لطرح تصور لغوي ما، وهو ما يمكن توضيحه بالمعادلة التالية:

مصطلح(لفظ)+ علم العروض= مصطلح عروضي.

3- الاشتقاق:

1.3- ماهية الاشتقاق:

لغة: من شَقَّ وشَقَّق واشتَقَّ، فلما تقول اشتَقَّ فلان في الكلام أو الخصومة ونحوهما بمعنى: تركَّ القصدَ أخذًا بجوانبه، ومنه اشتقاق الشيء: بُنيانه من المرتجل، والحرف من الحرف: أخذه منه، والكلمة من الكلمة: صاغها منها¹، أي: الأخذ والصياغة.

اصطلاحاً: هو أخذ لفظ من لفظ شريطة وجود مناسبة بينهما، حيث يولد هذا الأخذ صيغة مغايرة للفظة المشتق منها²، فالاشتقاق علم يُعنى بعملية تحويل الجذر إلى صيغ جديدة مفيدة، مثل: (كَتَبَ) تعتبر مبدأ السلسلة الاشتقاقية التالية: كَتَبَ، يَكْتُبُ، أُكْتُبُ، كتابة، كاتب، مكتوب، كتاب³.

¹ ابن منظور جمال الدين، (1414هـ)، لسان العرب، مج10، ط3، دار صادر، بيروت، ص181.

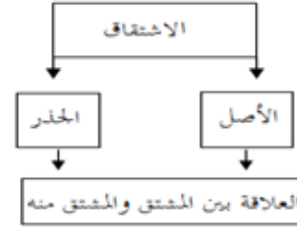
² ينظر: أمين عبد الله، (2000)، الاشتقاق، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة، ص17.

³ ينظر: فضلي عبد الهادي، (1387)، مبدأ الاشتقاق في اللغة العربية، مطبعة الآداب، ص4-5.

وعليه: الاشتقاق علم لغوي (موضوعه الكلمات العربية) يقوم على عملية الأخذ والاستخراج (استخراج كلمة من كلمة)، شرط وجود ثلاث أركان رئيسة هي: الأصل- الفرع- المناسبة، إذ يُمكن توضيح ذلك بالشكل التالي:

شكل يوضح العناصر التي تقوم عليها العملية الاشتقاقية

-01-



2.3- آليات الاشتقاق:

للاشتقاق في اللغة العربية طرائق عديدة عمل العلماء على تصنيفها حتى يتمكن متعلم العربية (ناطق بها أو غير ذلك) من إدراكها وفك شفرة العملية الاشتقاقية، إذ تنحصر طرائق الاشتقاق في:

✓ الاشتقاق الصغير: هو أخذ كلمة من كلمة شرط أن يكون تناسب بين اللفظتين على مستوى ترتيب الحروف¹، فهو النوع الشائع والأسهل الذي يقوم عليه الاشتقاق نحو: (كُتِبَ) يُشكّل أصلاً يمكن أن نشق منه عدة صيغ مثل: أُكْتُبُ، كتابة، كتاب، مكتب.. فالملاحظ لهذا المثال يجد أن السلسلة المشتقة قد اتفقت في الحروف واختلفت في الصيغة مع الجذري؛

الاشتقاق الصغير= اختلاف في الصيغة + اتفاق في الأحرف الأصلية.

✓ الاشتقاق الكبير: هو أن يكون بين اللفظتين تناسب على مستوى المعنى لا الترتيب نحو: جَبَدَ من الجذب²، فالملاحظ لهذا المثال يجد: أن حروف المشتق نفسها في المشتق منه

¹ ينظر: الجرجاني الشریف، معجم التعريفات، ص26.

² ينظر: عبد القادر بن مصطفى المغربي، (1948) الاشتقاق والتعريب، ط2، القاهرة، لجنة التأليف، القاهرة، ص10.

غير أن الاختلاف يظهر في ترتيبها فلما كانت الباء تحتل المركز الثالث في الأصل "الجدب" أصبحت في المرتبة الثانية في الفرع "جدب".

✓ الاشتقاق الأكبر: هو أن يكون بين طرفي العملية الاشتقاقية (المشتق + المشتق منه) تناسباً في المعنى والمخرج نحو: نَعَقَ ونَهَقَ¹، فكل منهما مختلف في ترتيب الحروف حيث الأصل يتكون من (ن.ه.ق) بينما الفرع (ن.ع.ق) إذ إنه لما كان الاتفاق الحرفي يظهر في بداية الكلمة وآخرها كان اختلافاً في عين اللفظة (العين وسط نعق، والهاء وسط نهق) غير أنهما متفقتان في المخرج (الحلق)، بمعنى:

الاشتقاق الأكبر = اتفاق في المعنى والمخرج دون التناسب الترتيبي للحروف.

✓ الاشتقاق الكبار (النحت): هو نزع كلمة من كلمتين أو أكثر مع مراعاة الاتفاق بين اللفظ والمعنى²، إذ إنه ينحصر في عملية الضم والجمع التي تقوم على الانصهار اللفظي المولد للصيغ الجديدة، بمعنى: هو عملية إذابة كلمتين فأكثر واستخراج لفظة جامعة للكلمتين دون إخلال بالقصد.

النحت = التشكيل = الاختصار = الانصهار = اللصق.

النحت = ضم كلمتين بغرض تشكيل قطعة دالة ومتماسكة.

وينقسم النحت إلى³:

- فعلي: هو استخراج فعل من نحت جملة كقولك: سَبَحَل (مشتقة من سبحان الله)، حوَقَل (لا حول ولا قوة إلا بالله)، بِسَمَل (بسم الله)، دَمَعَز (أدام الله عزك).
- وصفي: هو استخراج صفة من كلمتين منحوتتين نحو: ضَبَطَر (ضبط وضبر) للرجل الشديد، والصلدم (الصلد والصدم) للرجل الشديد الحافر.
- اسمي: يقتصر على وضع صيغة اسمية جديدة نحو: جلمود (جلد وجمد)، شَقَحَطَب (شقّ حَطَب).
- نسبي: وهو أن تنسب شخصاً أو شيئاً إلى بلدين نحو: طبرخزي (طبرستان وخوارزم)، شفعنّي (الشافعي وأبو حنيفة)، عبشعي (عبد شمس).

¹ - ينظر: أمين عبد الله، (2000)، الاشتقاق، ص28.

² - المرجع نفسه، ص2.

³ - ينظر: المغربي عبد القادر بن مصطفى، الاشتقاق والتعريب، ص25-26.

فكل نوع يسعى لتوليد صيغة جديدة على شكل فعل، صفة، اسم، نسبة مع الحفاظ على معنى الجملة الأصلي في إطار حاجة المتكلم/ المستمع في بعض المواقف اللغوية كالحاجة للاختصار والتمتع بجمال اللغة العربية مقارنة بغيرها من اللغات، حيث أن النحت يُعد أكبر أقسام الاشتقاق بعد الاشتقاق الأكبر أو الكُبار بالتخفيف، وهو ما يمكن توضيحه بالشكل التالي:



-02-

3.3- أهمية الاشتقاق:

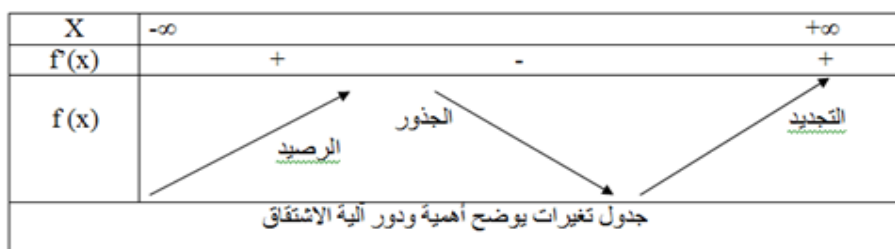
للاشتقاق أهمية بالغة في اللغة حتى أنه أصبح الصفة اللازمة للعربية، لذلك تتبادر للذهن عدة إشكالات نحو: ما الغرض من الاشتقاق؟ ولماذا وقع في الكلام؟ فنقول: بما أن الاشتقاق هو عملية أخذ صيغة من صيغة أخرى فإنه يعتبر الأداة الأولى التي تعمل على نمو اللغة وتكاثر رصيدها المفرداتي، وفي هذا يقول المبارك محمد: "هو الطريقة الأساسية التي لا تزال حية مستمرة في توليد الألفاظ في اللغة العربية منذ العهود التي اكتملت فيها اللغة ونقلت إلينا آثارها ونصوصها"¹، ما يؤكد أنه العامل المسؤول عن جعل اللغة جسماً طرياً يستطيع وضعه في مختلف القوالب (الأوزان الصرفية)، وجسماً حيّاً تجد خلاياه متصلة ببعضها البعض اتصالاً قوياً ومتلاحماً، إضافة إلى أنه يحمل بين طياته شعار التجديد والتنوع اللغوي².

¹ - المبارك محمد، (1972)، فقه اللغة وخصائص اللغة العربية، دار الفكر، دمشق، ص 84.

² - المرجع السابق، ص 80.

فاعلية الاشتقاق في توليد المصطلح العروضي في معجم التعريفات للشريف الجرجاني

وعليه: الاشتقاق هو الوسيلة التي تعمل على فهم اللغة والتغلغل في أسرارها من خلال الكشف عن الأصل (الجزر)، وعلاقته بالكلمات المشتقة الجديدة، ولو اختلفت على مستوى البنية الخارجية (الشكل) والبنية العميقة (المعنى)، إضافة إلى أنه الجسر الموصل بين اللغة والحياة الفكرية بغرض تحصيل ملكة يعرف بها الانتساب على وجه الصواب، وغايته الاحتراز عن الخلل في الانتساب¹، ومن أجل توضيح أهمية الاشتقاق لأبد من الرسم التالي:



-03-

يمثل الجدول أعلاه: جدول تغيرات مهام الاشتقاق بالنسبة للمصطلح فكلما سعت العملية الاشتقاقية للزيادة والتنوع فإنها تحمل رمز (+)، وكلما كانت تسعى للبحث في خبايا وأسرار المصطلح من الناحية الدلالية والعلاقات الداخلية بين الجزر والصيغ المشتقة منه فإنها تحمل رمز (-).

4.3- الاشتقاق الرياضي:

هو الإجرائية التي تنفذ لاستنتاج صيغة ما أو هو كل عملية تعمل على إيجاد مشتقة

دالة²، التي تحقق من خلال المعادلة التالية: $D(u.v) = u D(v) + v D(u)$

يقوم الاشتقاق في اللغة العربية والرياضيات على عملية الإنتاج، حيث أن كلا منهما يُعنى بالاستخراج، فنقول: الاشتقاق اللغوي = الاشتقاق الرياضي = إجراء استخراج الصيغ الجديدة.

¹ ينظر: خان محمد صديق حسن، (2012)، العلم الخفاق من علم الاشتقاق، ط1، الكتب الثقافية، بيروت، ص13.

² مجمع اللغة العربية، (2018)، معجم المصطلحات الرياضية، ط1، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، ص170.

مثال 1: دالة رياضية مُشتقة.

نعتبر الدالة العددية g المعرفة على المجال R كما يلي: $g(x) = x^3 - 3x - 3$

فالدالة g قابلة للاشتقاق على R ، ودالتها المشتقة من الشكل:

$$g'(x) = 3x^2 - 3 \rightarrow 3x^2 - 1$$

وهنا ندرس اتجاه تغير الدالة:

X	$-\infty$	-1	1	$+\infty$
$g'(x)$	+	0	-	+

حلول يقدم اتجاه تغير الدالة

-04-

إذا: الدالة g مُتزايدة تماما على المجالين $]-\infty, -1]$

ومتناقصة تماما على المجال $[-1, 1]$

مثال 2: مجموعة لغوية مشتقة.

- جَرَدَ = يُجَرِّدُ تَجْرِيداً، وجَرَدُهُ: قَشَرُهُ لأن كل شيء جردته من شيء معناه: قَشَرْتَهُ وأزال ما

عليه، فلما تقول: تجرّد من ثوبه وانجرد بمعنى: تعرّى وانسل، وجرّد الجراد الأرض: نزع ما

فيها¹، ومنه التجريد: إخلاء القافية من الرّدف والتأسيس².

إذا: الجذر (جَرَدَ) قابل للاشتقاق على مجال مفتوح R ، إذ بإمكانه تأسيس حركية مشتقة

قائمة على أصل ثابت مع تحقيق التغير على الصيغة والمعنى.

العلاقة بين الاشتقاق الرياضي واللغوي:

تتضح العلاقة بين الاشتقاق الرياضي واللغوي في أن كلا منهما عبارة أن أداة استخراج

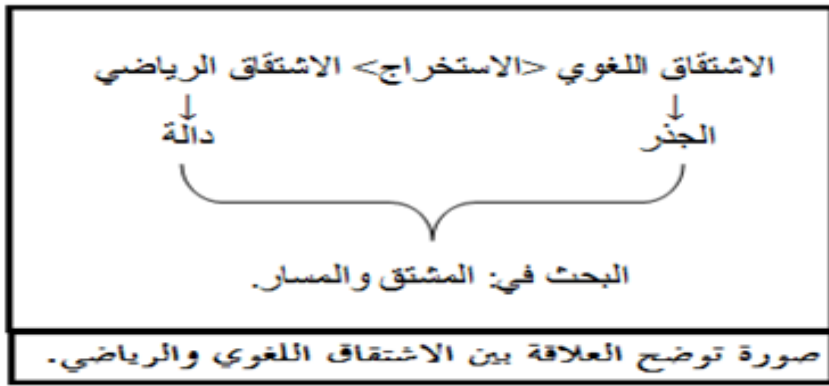
الصيغ ودراسة السلسلة الاشتقاقية وقيمتها، وهو ما تظهره النقاط التالية:

¹ - أنيس إبراهيم وآخرون، (2004)، المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية، ص115.

² - بديع يعقوب إميل، (1991)، المعجم المفصل، ط1، د. الكتب العلمية، بيروت، ص186.

فاعلية الاشتقاق في توليد المصطلح العروضي في معجم التعريفات للشريف الجرجاني

- الاشتقاق الرياضي هو عملية إيجاد مشتقة دالة، حيث أنه يستعمل لاستخراج الصيغ ودراسة اتجاه تغيرها وحركتها، والاشتقاق اللغوي هو العملية التي تقوم على أخذ كلمة من كلمة (الاستخراج) ودراسة مسارها تاريخيا.
- لحساب الاشتقاق في الرياضيات لابد من تحديد الدالة المراد استخراج اشتقاقها، ولحساب الاشتقاق اللغوي لابد من تحديد الجذر المراد استخراج الألفاظ الجديدة منه.
- يقوم الاشتقاق الرياضي على ضوابط رياضية (القوة والمجموع) ويقوم الاشتقاق اللغوي على قواعد لغوية (كالحذف والزيادة) تراعى فيها المناسبة الشكلية والدلالية.



-05-

- 4- فاعلية الاشتقاق الصغير في بناء المصطلح العروضي في كتاب التعريفات للشريف الجرجاني:
- القافية:

هي الحرف الأخير من البيت، أو الكلمة الأخيرة منه¹، إذ إنها تُعد مُصطلحا مشتقا من الفعل قَفَى وَتَقَفَى وَتَقَفِيْتُ وَتَقَفِيَّةٌ ومنه: قَفَى على الشيء: غَشِيَهُ أو ذهب به، والشَّعْر: جَعَلَ له قافية، وتقافى الناقاة: ركب ظهرها، وتقافى الدابة بالعصا: ضرب قفاها من خلفها، والقافية: مؤخر العنق وآخر الشيء، والقفا: مؤخر العنق، بينما في الشَّعْر هي الحروف التي تبدأ بمتحرك يليه آخر ساكنين في آخر البيت².

¹- ينظر: الجرجاني الشريف، معجم التعريفات، ص143.

²- ينظر: إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ص752.

وعليه: القافية هي كل قطعة موسيقية ناتجة عن إشباع، حيث تضيف على القصيدة نغمة في أواخر كل بيت منها ما يجعلها تنحصر في الكلمة الأخيرة من عجز البيت انطلاقاً من آخر ساكن إلى أول ساكن سبقه مع الحرف المتحرك بمعنى:

القافية = آخر ساكن + الساكن الذي قبله + المتحرك الذي قبله، إذ أنها سُميت بالقافية لأنها تقفو الكلام وتقفو البيت.

قَفَى (المشتق منه)، القافية (المشتق وهي الصيغة الجديدة)، فلو شكلنا سلسلة اشتقاقية لهذا المثال لكانت كما يلي: قَفَى: تَقَفَى قَفَيْتُ تَقَافِي .. (صيغ فعلية) + تَقْفِيَة والقافية .. (صيغ اسمية).

فالملاحظ للجزر المتكون من مادة (ق.ف.ي) والصيغ المشتقة (تقفى، قافية، قفا قافية) يجد أنه كون سلسلة اشتقاقية متصلة ببعضها البعض على الرغم من اختلافها في الشكل والدلالة، حيث انتقل المعنى من ذهب به على الشيء والركوب على الظهر إلى كل ما هو أخير كمؤخر العنق أو مؤخر البيت الشعري لوجود مناسبة بين الطرفين والتي تتمثل في نهاية وآخر الشيء.

➤ الإبدال:

هو وضع حرف مكان حرف آخر بغية دفع الثقل عنه¹، بمعنى: جعل حرف مكان آخر لضرورة لفظية.

فهو مصطلح مشتق من الفعل بَدَّل يُبَدِّلُ تَبْدِيلًا، وأُبدِلَ إبدالا ومنه: بدل الشيء: غيّر صورته والكلام: حَرَفَهُ وفلانا أعطاه شيئاً من بَدَلِهِ، ومنه تبدّل: غيّرهُ، والجوهرة: وضعت مكانها جوهرة أخرى²، وفي ذلك يقول العزيز الحكيم: ﴿وَإِذَا بَدَّلْنَا آيَةً مَكَانَ آيَةٍ وَاللَّهُ أَعْلَمُ بِمَا يُنَزِّلُ قَالُوا إِنَّمَا أَنْتَ مُفَتِّرٌ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يَعْلَمُونَ﴾³، وقوله: ﴿يَوْمَ تُبَدَّلُ الْأَرْضُ غَيْرَ الْأَرْضِ وَالسَّمَاوَاتُ وَبَرَزُوا لِلَّهِ الْوَاحِدِ الْقَهَّارِ﴾⁴

¹ - المصدر السابق، ص 9.

² - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج 11، ص 48.

³ - النحل 23.

⁴ - إبراهيم 48.

ومنه: تبدل واستبدل، المبادلة، التبديل، بادل والإبدال جعل الشيء مكان شيء آخر.

فالإبدال يُشكل الصيغة المشتقة الجديدة من الجذر (بدل)، وهو فعل صحيح مضعف له القدرة على تشكيل مجموعة مشتقة لا متناهية (بدل، يُبدل، تبدل، استبدل، الإبدال، المبادلة، التبديل...) في ضوء المحافظة على الترتيب الأصلي للحروف مع حدوث تغيير على شكل ومعنى المشتقات، فانتقل من بدل للإبدال [الـ + بدل]، ومن معنى التغيير والتحريف بصفة عامة إلى التغيير الحرفي أي وضع حرف مكان حرف آخر في علم العروض بغرض الثقل.

➤ الاستدراك:

هو رفع توهم تولّد من كلام سابق، إذ أن الفرق بينه والإضراب هو أن الأول يتمثل في رفع توهم تولّد من كلام مقدم نحو: جاءني زيدٌ لكن عمرو، كأنك في مقام الاستثناء تقدم زيد ثم ظهرت الأداة لكن لبيان الغلط ودفع وهم السامع/القارئ، أما الثاني (الإضراب) فإنه يحمل في طياته الاحتمال (إما أن يأتي وإما لا) نحو: جاءني زيدٌ بل عمرو¹.

فالاستدراك يُعدّ مصطلحاً مشتقاً من الجذر الثلاثي الصحيح درك يدرك إدراكاً، وأدرك الشيء: بلغ وقته، والمعنى بعقله: فَيَهْمُهُ، ويستدرك استدراكاً، وتدارك الشيء حاول إدراكه، واستدرك ما فات: تداركهُ، وداركهُ مُداركَةً ودراكاً: لحقهُ وأتبع بعضه بعضاً²، فالملحظ للصيغ المشتقة يجد أنها متنوعة لكن فرعها ثابت (درك) في جميع عناصر السلسلة حتى وأنها مختلفة في الشكل الخارجي (الصيغة) والداخلي (المعنى) من الفهم ومحاولة الإدراك إلى رفع توهم عن عقل المتلقي لما وصله من كلام.

➤ الزحاف:

هو التغيير في الأجزاء الثمانية للبيت سواء كان في الابتداء، الصدر أو الحشو³،

¹- ينظر: الجرجاني الشریف، معجم التعريفات، ص21.

²- ينظر: إبراهيم أنيس وآخرون، الوسيط، ص281.

³- ينظر: الجرجاني الشریف، معجم التعريفات، ص98.

فمصطلح الزحاف مشتق من الأصل الثلاثي الصحيح زحف يزحف زُحفاً وزُحُفاً بمعنى: مشى، وأزحف ومنه أزحف الريح الشجر بمعنى: حركته حَرَكة، والشيء: جرَّه جراً¹، والزحاف في الشَّعر: معروف إذ سَعي بذلك لثقله.

.....ال زح ا ف.....

لقد تم استخراج مصطلح (الزحاف) من الأصل (زَحف)، فانتقل المعنى من الحركة والجر إلى التغيير في الأجزاء الثمانية للبيت لوجود قرينة التغيير.

➤ الروي:

هو الحرف الذي تبنى عليه القصيدة، حتى أنها تصبح باسمه نحو: قصيدة دالية، تائية².

فهو مشتق من الفعل رَوَى يروي، ورَوَى فلما تقول: روى القوم والبعير: استقى، وأرواه: جعله يروي، ورؤى: تزود بالماء، وارتوت مفاصله: اعتدلت، ومنه: الراوي والراوية: ناقل الشعر والقصيدة، والرواية: القصة الطويلة، والروى: الشرب التام لذلك يقال: شَرِبْتُ شُرْباً رَوياً، وروى الحبل: قَتَلَهُ، بينما في علم العروض يقصد بالروى: الحرف الأخير من البيت الشعري³.

فالجذر (روى) فعل ثلاثي معتل (لفيف مقرون) عمل على استخراج مجموعة صيغ مختلفة في المعنى سواء كانت أفعالاً أو أسماء حيث نجد أن المعنى لم يستقر من صيغة لأخرى، فلو أخذنا الراوية والرواية مثلاً: لنجد أنهما صيغتان مشتقتان من الجذر (روى) غير أن كل منهما يحمل شكل ومعنى مختلف عن الصيغ الأخرى، فلما كانت الرواية تعنى بالقصة الطويلة كانت بذلك الراوية من تقول الرواية، فالجذر الواحد قادر على استخراج مجموعة مشتقة مختلفة في الشكل والمعنى ومتفقة في الحروف الأصلية. فمصطلح الروي اشتق من الجذر روى لوجود مناسبة الاعتدال الشعري على مستوى كل قصيدة.

¹ - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج 9، ص 129-131.

² - المصدر السابق، ص 98.

³ - ينظر: إبراهيم أنيس وآخرون، الوسيط، ص 384.

(روى / الروي: زيادة الألف واللام لا غير في ظل تغير المعنى، إذ إنه انتقل من السقي والاعتدال إلى الدلالة على الحرف الأخير من بيت).

➤ الشعر:

هو كل كلام موزون ومقفى (وزن+ قافية) على سبيل القصد، حيث يسعى خلق انفعال نفسي لدى المتلقي سواء أكان ترغيباً أو تنفيراً¹، فهو مشتق من الفعل الثلاثي شَعَرَ يَشْعُرُ شِعْراً: قال الشَّعْر، وشَعُرَ شَعْراً وأشْعَرَهُ الأمر: أَعْلَمَهُ إِيَّاهُ وأشْعَرْتَهُ فشعر: أدريته فدرى ومنه: الشَّعر: منظوم القول، والمُتَشاعرُ: الذي يتعاطى ويقول الشعر ومنه: الشاعر والشُّعراء². حيث تم استخراج مصطلح (الشَّعر) من الأصل (شعر) فحافظ على ترتيب الحروف الأصلية مع اختلاف في الشكل والمعنى، لذلك انتقل المعنى من الإعلام والدراية إلى الكلام المنظوم.

➤ الخبن:

هو حذف الحرف الثاني الساكن مثل: (فاعلن) فلو حذفنا الحرف الثاني المتمثل في الألف لصار (فِعْلُن)³.

فالخبين مصطلح مشتق من الفعل خَبَنَ يَخْبِنُ الثوب ونحوه خَبْنَا، وَخُبَانًا: ثنى جزءاً منه وخاطه، والشيء: أخفاه وأَسْقَطَهُ، والطعام: خبأه وادَّخَرَهُ للشدة، ومنه: أخبن والخبنة من الثوب والسروال: ما يحمله الإنسان في حضنه أو تحت إبطه، والخبين: إسقاط الثاني الساكن من التفعيلة في علم العروض⁴.

فاسْتُخْرِجَ (الخبين) من الفعل الثلاثي الصحيح (خبن)، فحافظ على ترتيب الحروف الأصلية مع اختلاف على مستوى الصيغة والمعنى بزيادة السوابق واللواحق على الجذر، فانتقل المعنى من الإخفاء والادخار إلى الإسقاط في علم العروض أي: إسقاط الحرف الساكن الثاني من التفعيلة.

¹ - ينظر: الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، ص 109.

² - ينظر: ابن منظور، لسان العرب، مج 4، ص 409-410.

³ - ينظر: الجرجاني الشريف، معجم التعريفات، ص 86.

⁴ - إبراهيم أنيس وآخرون، الوسيط، 217.

➤ الخبل:

هو عبارة على: خبن+ طي بمعنى: حذف الساكن الثاني والرابع نحو: (مُسْتَفْعِلن/ مُتَعِلن) ثم ينتقل إلى (فعلتن)¹.

فهو مشتق من الفعل خَبَلَ خَبَلًا : قَصَرَ، وَخَبَلَ فلانًا: أَفْسَدَ عقله وأذهب فُؤَادَهُ، والخَبْلُ: الجِرَاح وفي العروض: ذهاب السين والتاء من مستفعِلن فتنقل إلى فعلتن². فالخَبْلُ بالتسكين يُساوي الفساد، وهو مشتق من الخبل الذي يُقصد به قطع اليد حيث شُبّه الساكن بيد السبب، لأنه إذا حذف الساكنان صار الجزء كأنه قُطِعَ يداه فبقي مضطربًا، فانتقل المعنى من الفساد إلى الحذف وذلك بأخذ مصطلح (الخبل) من الأصل الثلاثي الصحيح (خبل) فحافظ على ترتيب الحروف الأصلية مع اختلاف في الصيغة بزيادة (ال التعريف) والمعنى.

➤ الإبداع:

هو إيجاد الشيء من لا شيء، أو تأسيس شيء جديد تدخل فيها براعة وأسلوب المبدع³. فالإبداع مشتق من بَدَعَ بَدْعًا بمعنى: أنشأه على غير مثال سابق، وبدع الشيء: استخرجه وأحدثه ومنه الإبداع: الذي يعنى بإيجاد الشيء من عدمه والمبدع: هو الشخص المسؤول عن العملية الإبداعية⁴.

حيث اشتق مصطلح (الإبداع) من الجذر الثلاثي (بدع) فحافظ على ترتيب الحروف الأصلية مع اختلاف على مستوى الصيغة والمعنى بزيادة السابقة (ال التعريف)، إذ انتقل المعنى من الإنشاء الحديث إلى البراعة التي تعمل على تأسيس كل جديد.

➤ العروض:

هو آخر جزء من الشطر الأول من البيت⁵، بمعنى: التفعيلة الأخيرة من صدر البيت وسمي بذلك تشبيها له بعارضة الخباء وهي الخشبة المعترضة في وسطه،

¹ - المصدر السابق، ص 86.

² - ابن منظور، لسان العرب، مج 11، ص 197.

³ - ينظر: الجرجاني الشریف، معجم التعريفات، ص 10.

⁴ - ينظر: إبراهيم أنيس وآخرون، الوسيط، ص 43.

⁵ - المصدر السابق، ص 125.

فاعلية الاشتقاق في توليد المصطلح العروضي في معجم التعريفات للشريف الجرجاني

إذ إنه مشتق من عرضَ عرضاً وعُرُوضاً: ظهر وأشرف، ومنه: أَعْرَضَ الثوب بمعنى: اتَّسع وعَرَضَ، والعلم: تفقه في نواحيه واتَّسع، والكلام: فحواه ومعناه، والعُرُوض من البيت: آخر شطره الأول¹، ومنه العريضة، العَرَضِيَّة، العَرَضِيَّة، العُرْضَة، العارض، التعرض، العارضة....، فاشتق مصطلح (العروض) من الأصل الثلاثي (عرض)، بزيادة (ال + و) بالمحافظة على ترتيب الحروف الأصلية والتغيير في الشكل والمعنى، فانقل من عرض إلى العروض ومن الاتساع إلى الدلالة على التفعيلة الأخيرة من الشطر الأول للبيت.

تعليق:

المصطلح المشتق	الجذر	الشرح
القافية	قضى	الاشتقاق الصغير هو ثبات الحرف الأصلي في
الإبدال	بدّل	الترتيب والتغيير في الشكل والدلالة، وهو ما ظهر
الاستدراك	درك	في هذه الأمثلة المختارة من معجم التعريفات.
الزحاف	زحف	فالجذر الواحد يملك القدرة على توليد عدد لا
الروي	روى	متناه من المصطلحات المختلفة في الصيغة
الشعر	شعر	والمعنى فكل تغيير في المبنى هو تغيير في المعنى.
الخبث	خبث	السوابق > الجذر < اللواحق
الخبيل	خبل	صبيغ جديدة = رصيد لغوي
الإبداع	بدع	
العروض	عرض	

وبعد استخراج نماذج من مصطلحات علم العروض الموجودة في كتاب التعريفات للشريف الجرجاني، وتوضيح عناصر العملية الاشتقاقية (المشتق/ المشتق منه) وجدنا: أن

¹ - ينظر: إبراهيم أنيس وآخرون، الوسيط، ص594.

للاشتقاق دور فعّال في توليد المصطلح العروضي، فكل الأمثلة المختارة تُعدّ مصطلحات مشتقة بآلية الاشتقاق الصغير الذي يعنى بتحقيق التناسب بين المشتق والمشتق منه من ناحية ترتيب الحروف الأصلية لكل لفظة، فهو الأكثر إنتاجاً مقارنة بالآليات الأخرى، لأنه يعمل على توليد غير محدود للمصطلحات، أي تأليف وحدات لغوية من أصل ثابت (الاستناد على الجذر)، وفي هذا يقول عبد السلام المسدي: "إنما هو هذا التقولب الصرفي المظهري في نطاق المادة اللغوية الواحدة والذي لولاه لتعذر على العربية أن تحيا"¹، وهكذا تعتمد اللغة في عملية تكاثرها على القوة الاشتقاقية من خلال تأليف أسراراً صرفية ودلالية جديدة مثل: خبن (الجذر) وهو الأصل الثابت، الخبن (اللفظة المشتقة) تولدت عن طريق آلية الاشتقاق الصغير بإضافة زيادة صغيرة تسبق الجذر (ال) فشكّلت هذه الزيادة وحدة لغوية جديدة تحمل معنى وصيغة مختلفة عن الجذر، فانتقلت من خبن إلى الخبن في معنى الادخار لوجود مناسبة بين الادخار والإسقاط الموجود في علم العروض تم توليد مصطلح حديث يوضح إسقاط الحرف الساكن الثاني من التفعيلة، فنقول:

العملية الاشتقاقية = المشتق + المشتق منه + المناسبة.

المشتق + المشتق منه + المناسبة بينهما = الخبن + خبن = الإسقاط.

فالجذر الواحد يستطيع توليد عدد غير متناه من الوحدات اللغوية وفق مبدأ التناسب نحو: خبن (الأصل) تحمل معنى الادخار لكنها ولدت: يخبن الثوب: خاطه، خبن الشيء: أخفاه وأسقطه، خبن الطعام: خبأه وادخره، والخُبنة من الثوب والسروال: ما يحمله الإنسان في حضنه أو تحت إبطه، والخبن: إسقاط الثاني الساكن من التفعيلة، فلو اتخذنا (x) جذراً لشكّلت سلسلة اشتقاقية غير متناهية وفق مبدأ معين نحو:

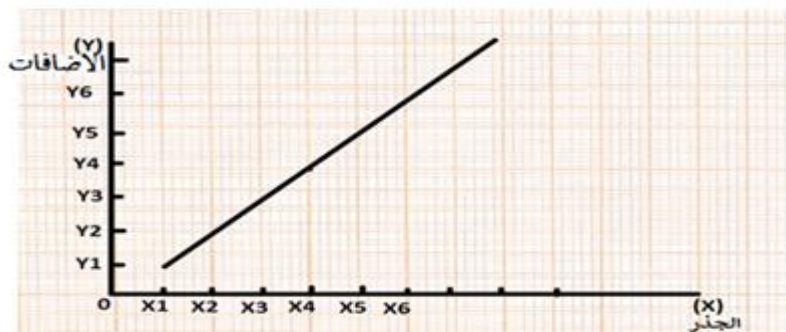
$$f(x): x_1; x_2; x_3; x_4; x_5; \dots; x_n$$

وعليه: الجذر هو العنصر الثابت في عناصر السلسلة لا تحركه القوة الاشتقاقية (مادة اللفظة)، إذ إنه يشكل مجموعة لغوية تشترك فيما بينها في الحروف الأصلية وتختلف في مبناها ومعناها من صيغة لأخرى، وهو ما وضحه مثال مصطلح (خبِن)، فعملية توليد الصيغ الجديدة في كل حقل علمي دلالة على التطور والتغير في الأوزان فنلاحظ مفردة جديدة في المبنى والمعنى (الشكل + الدلالة)، حيث ينتقل الجذر من قالب لآخر بغية

1- المسدي عبد السلام، (1984)، قاموس اللسانيات، الدار العربية، تونس، ص32.

فاعلية الاشتقاق في توليد المصطلح العروضي في معجم التعريفات للشریف الجرجاني

إضافة التجديد المصطلحي والمفهومي الدقيق وفق ما يقتضيه التطور المعرفي مقارنة بالعلوم الدقيقة الأخرى، ولعل الشكل التالي يوضح فاعلية الاشتقاق في تكوين الدائرة المصطلحية لعلم العروض:



منحنى بياني يوضح القوة الاشتقاقية وفعاليتها في تكوين الرصيد المعرفي

-06-

يبين الشكل أعلاه فاعلية آلية الاشتقاق في توسيع الرصيد اللغوي فعند تلاقي الجذر مع الإضافة (الزيادة) يشكل صيغ جديدة، وهو ما يتضح من خلال المعادلات أو التقاطعات التالية: $x_1 + y_1 = xy_1$ / $x_2 + y_2 = xy_2$ / $x_3 + y_3 = xy_3$ / $x_4 + y_4 = xy_4$ وعليه نعتبر القالب العام للتقاطع: $x_n + y_n = xyn$

فكلما استعملنا القوة الاشتقاقية لكل جذر كلما تم تحصيل عدد لا متناه من الوحدات اللغوية الجديدة.

خصائص المصطلحات العروضية:

✓ مشتقة: مولدة عن طريق آلية الاشتقاق، فهو الأداة الرئيسة التي تعمل على إنتاج المصطلحات.

✓ دقيقة ومضبوطة: فالمصطلحات العروضية عبارة عن رموز علمية تحمل في ثناياها الدقة والعمق الدلالي، إذ أنها تقوم على قاعدة رصينة أساسها القياس.

✓ فنية موسيقية: لها طابع موسيقي وإيقاعي مقارنة بغيرها من المصطلحات. وعليه: يُعد المصطلح العروضي مُصطلحا مُولدا يسعى لخلق التناغم بين ما هو علمي وفني.

الخاتمة:

طرحت هذه الدراسة أهمية آلية الاشتقاق الصغير في الدرس اللغوي والمصطلحي ودورها في تكوين المصطلح العروضي من خلال كتاب التعريفات للشريف الجرجاني، وقد خلصت إلى النتائج التالية:

- بيان مرونة وطواعية اللغة العربية في مختلف المستويات بغية مسايرة التطور العلمي والفكري الحديث، ما جعلها تحمل أكبر رصيد لغوي مقارنة باللغات الأخرى.

- توضيح فاعلية الاشتقاق الصغير في بناء المادة المصطلحية من خلال حركية توليد الصيغ وحصره في جهاز الضبط والبناء الذي يُمكن مستعمل اللغة من معرفة أصول الكلمات وفروعها.

- بيان ترابط العلوم اللغوية بمختلف العلوم خاصة الرياضيات لما تمتاز به من دقة.

وعليه يمكن القول: أن موضوع المصطلح وآليات وضعه يحتاج المزيد من الدراسات البحثية بهدف فتح آفاق حديثة حتى تتضح وتتوسع معالمه، ولعل النقاط التالية توضح أهم الزوايا التي يجب مراعاتها:

- البحث في نجاعة فن الاشتقاق وإعطائه فرص العناية والاستكشاف مقارنة بوسائل الوضع اللغوي الأخرى في معجم التعريفات للشريف الجرجاني فيما يتعلق بالمصطلح اللغوي.

- ربط الآليات اللغوية بآليات العلوم الأخرى لمعرفة مدى تألف وتداخل العلوم فيما بينها

المصادر والمراجع:

القرآن الكريم

1. ابن منظور جمال الدين الأنصاري، (1414هـ)، لسان العرب، ط3، دار صادر، بيروت.
2. أمين عبد الله، (2000)، الاشتقاق، ط2، مكتبة الخانجي، القاهرة.
3. أنيس إبراهيم وآخرون، (2004)، المعجم الوسيط، ط4، مجمع اللغة العربية.
4. بديع يعقوب إميل، (1991)، المعجم المفصل في علم العروض والقافية وفنون الشعر، ط1، دار الكتب العلمية، بيروت.
5. الجرجاني علي بن محمد السيد الشريف، (2004)، معجم التعريفات، دار الفضيلة، القاهرة.
6. خان محمد صديق حسن، (2012)، العلم الخفاق من علوم الاشتقاق، ط1، الكتب الثقافية، بيروت.
7. العتيق عبد العزيز، (1987)، علم العروض والقافية، دار النهضة العربية، بيروت.
8. فضلي عبد الهادي، (1387)، مبدأ الاشتقاق في اللغة العربية، مطبعة الآداب.
9. المبارك محمد، (1972)، فقه اللغة وخصائص اللغة العربية، دار الفكر، دمشق.
10. مجمع اللغة العربية، (2018)، معجم المصطلحات الرياضية، ط1، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق.
11. المسدي عبد السلام، (1984)، قاموس اللسانيات، الدار العربية، تونس.
12. المغربي عبد القادر بن مصطفى، (1948)، الاشتقاق والتعريب، ط2، لجنة التأليف، القاهرة.